الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٤٦١
السنة العاشرة
١٥ /رجب/ ١٤٣٥هـ
١٥/ ٥ /٢٠١٤م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

بطلة كربلاء السيدة زينب الحوراء عليها السلام

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٥/ رجب الأصب:

ـ خرج النبي ﷺ من شعب أبي طالب قبل الهجرة بسنة، حينما حاصرهم الكفار ثلاث سنين.

ـ عقد النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام فاطمة الزهراء عليها السلام بعد ٥ شهور من الهجرة، وكان زفافهما في ١ ذي الحجة.

ـ حولت قبلة المسلمين من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة، أثناء صلاة الظهر سنة ٢هـ، في مسجد بني سالم بالمدينة المنورة، الذي سُمّي فيما بعد بـ(مسجد ذي القبلتين). حيث صلى الظهر لبيت المقدس والعصر لمكة المكرمة.

ـ توفيت عقيلة الطالبيين الصدّيقة الصغرى السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين عليهما السلام سنة ٦٢هـ في غوطة الشام حيث مرقدها الشريف الآن هناك كما هو المشهور.

١٦/ رجب الأصب:

ـ خرج السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام من جوف الكعبة المشرفة حاملة وليدها المبارك أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك في اليوم الرابع من ولادته عليه السلام داخلها أي بعد ثلاثة أيام من الضيافة الإلهية.

ـ رجع أمير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل إلى الكوفة ٣٦هـ. وعلى رواية في ٢١/ جمادى الآخرة.

١٨/ رجب الأصب:

ـ توفي إبراهيم ابن الرسول الأعظم ﷺ سنة ١٠هـ، وهو من زوجته السيدة مارية القبطية رضي الله عنها، وكان عمره سنة و١٠ أشهر و٨ أيام، ودفن في البقيع. وقد بكى عليه النبي ﷺ كثيراً حزناً لفراقه.

١٩/ رجب الأصب:

ـ هلك المعتمد العباسي سنة ٢٧٩هـ الذي سمَّ الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام، وكان سبب موته: أنه قد بالغ في الشراب والمجون على ضفة النهر فانفجرت بطنه لذلك.

الصبر من عزم الأمور

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٢، ٤٣).

كلتا الآيتين تتناولان موضوع الصبر، ولكن في الثانية كان هناك تأكيد وجاء هذا التأكيد بحرف (اللام)، فلماذا جاء هذا التأكيد؟

فالآية الأولى تصف الصبر على ما يتأتى من الله سبحانه وتعالى ولا يد في العبد لدى دفعه إلاّ الصبر عليه وهو من الأمور الممدوحة، والآية الثانية تصف الصبر الذي يأتي من إنسان على إنسان ويظلمه فيصبر، ويعظُم هذا الصبر إذا كان المظلوم مقتدراً على البطش بالظالم ومع ذلك يصبر.

فيتحصّل من ذلك أنّ الصبر في الآية الأولى لا مدخلية للعبد فيه، فكانت الآية خالية من التأكيد.. أما في الآية الثانية فكان العبد يحتاج إلى زيادة في الصبر وزيادة في العزم، لأن باستطاعته الرد، فصبر ولم يرد، فأُضيفت اللام للتأكيد..

وهنا في المقام ملاحظة يجدر الإشارة إليها في الآية الثانية، وهو أنّ المغفرة جاءت بعد الصبر.. وهذا أمر واضح، لأنّ المغفرة لا تأتي إلاّ عمّن أمسك نفسه وصبّرها ولم يجعلها تنتقم ممن ظلمها، فعدم وجود الصبر لا يمكن أن تتواجد المغفرة، لذا جاءت الآية على هذا الترتيب بتقديم الصبر على الغفران..

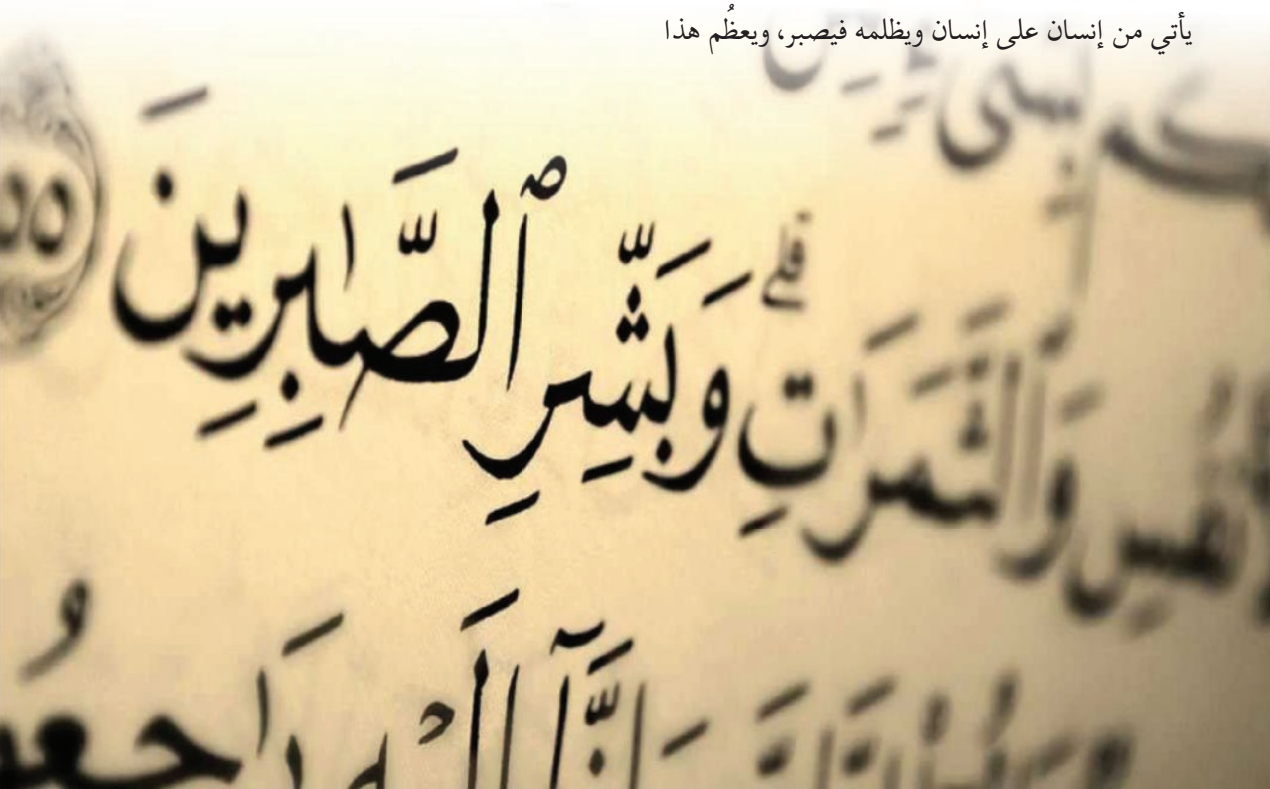

اختلاف المعجزات عن خوارق العادات

إعداد/منير الحـــزامي

كثيراً ما نسمع عن أصحاب الرّياضات الرّوحية أنّهم قاموا بأعمال خارقة للعادة، وأنّ الذين شهدوا تلك العجائب كثيرون وهذا حقيقة لا أسطورة.. وهنا يتبادر إلى الذّهن هذا السّؤال: ما الفرق بين أعمال هؤلاء الخارقة للعادة وبين معجزات الأنبياء عليهم السلام؟ وكيف يتم التمييز بينهما؟

لهذا السّؤال أجوبة كثيرة، أوضحها جوابان:

١- هؤلاء المرتاضون يقومون بأعمال خارقة للعادة معينة ومحدودة، أي أنّهم لا يمتثلون لإرادة الغير للقيام بأعمال يطلبها منهم هؤلاء. إنّما هم يقومون بما يعرفون وبما اعتادوا عليه بسبب كثرة التمرين. وسبب هذا واضح، إذ أنّ قوى كل شخص محدودة، فهو لا يستطيع أنْ يقوم إلّا بعدد محدود من الأعمال.

أمّا معجزات الأنبياء والأولياء عليهم السلام فليست لها حدود ولا شروط. فهم قادرون على الإتيان بمعجزة بحسب اقتراح الطالب وفي أي وقت، لأنّهم يستندون إلى قوّة اللّه اللامتناهية، وهي التي لا تحدها حدود، بخلاف قدرات الإنسان.

٢- العمل الذي يقوم به أحد المرتاضين يستطيع أن يقوم به مرتاض آخر، أي أنّه ليس خارجاً عن قدرة البشر. ولهذا فإنّ المرتاض لن يتحدى أحداً بطلب المنافسة، لأنّه يعلم أنّه لا بدّ أنْ يكون في أطراف المدينة شخص أو أشخاص قادرون على الإتيان بمثل ما يفعل.

أمّا الأنبياء والأولياء عليهم السلام فإنهم يتحدون الناس بكل ثقة واطمئنان، قائلين:

لو اجتمع أهل الأرض جميعاً على أنْ يأتوا بمثل ما نأتي لعجزوا.

هذا الاختلاف يصدق في (السّحر) أيضاً، فالاختلافان اللذان ذكرناهما يضعان الحدّ بين المعجزة والسّحر أيضاً، فتأمل.

ما المقصود من (الشيعة)؟

إعداد / الشيخ علي السعيدي

الجواب:

الشيعة في اللغة العربيّة بمعنى: الأتباع، وفي الذكر الحكيم: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (الصافات: ٨٣) أي أنّ إبراهيم عليه السلام من أتباع نوح عليه السلام.

والشيعة في اصطلاح المسلمين تطلق على فرقة إسلامية تعتقد أن النبي صلى الله عليه وآله عيّن خليفة المسلمين قبل رحيله من هذا العالم، وقد بيّن ذلك في مواطن متعدّدة؛ أحدها اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة من السنة العاشرة للهجرة والمعروف بـ(يوم الغدير) حيث صرّح بتعيينه خليفة أمام جمع عظيم من المسلمين وأنه المرجع السياسي والعلمي والديني بعده صلى الله عليه وآله.

وتوضيح ذلك: أنّ المسلمين من المهاجرين والأنصار صاروا على طائفتين بعد النبي صلى الله عليه وآله هما:

١- الفرقة التي تعتقد أن النبيّ صلى الله عليه وآله لم يترك أمر الخلافة هكذا، بل عيّن خليفة ووليّاً يليه، وهو أوّل المؤمنين به عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقد ضمّت هذه الفرقة طائفة من المهاجرين والأنصار، وعلى رأسهم وجوه بني هاشم وجماعة من كبار الصحابة؛ كسلمان وأبي ذر والمقداد وخباب بن الأرت وأضرابهم (رضوان الله عليهم)، وقد ثبتوا على هذه العقيدة، وعُرفوا بـ(شيعة علي). وهذا الاسم مستلهم من قول رسول الله صلى الله عليه وآله عندما أشار لعلي وقال: (والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة) (الدر المنثور: ج٦/ ص٣٧٩).

وعلى هذا فالشيعة جماعة من مسلمي صدر الإسلام اعتقدوا أنّ الخلافة منصوصة، عرفوا بهذا الاسم، ولا يزالون إلى يومنا هذا على هذه العقيدة وعلى اتّباع أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وبهذا البيان تتضح منزلة الشيعة، كما يتضح فساد قول بعض الوضّاعين أو الجهّال القائلين بأن التشيّع وليد العصور المتأخرة.. ولأجل معرفة تأريخ الشيعة بنحو موسّع ومفصّل راجع الكتب التالية: أصل الشيعة وأصولها، المراجعات، أعيان الشيعة.

٢- الفرقة التي تعتقد أن الخلافة تابعة للانتخابات، وآراء المسلمين هي التي تحدّد الخليفة، ومن هنا عقدوا البيعة مع أبي بكر، وقد عُرفوا بعد ذلك بـ(أهل السنّة).

والذي انتهت إليه الأُمة الإسلامية هو حصول هاتين الطائفتين، لاختلافهما في مسألة الخلافة، مع اشتراكهما في كثير من الأُصول والفروع، وقد اتضح أنّ أساسهما هو المهاجرون والأنصار.

كعبة الرزايا وقبلة البرايا

إعداد / محمد النصراوي

كانت ولادة السيدة زينب الكبرى عليها السلام في السنة الخامسة للهجرة، وفيها عاد رسول الله صلى الله عليه وآله من سفره، وأشرق بيت فاطمة عليها السلام بقدومه، واحتضن رسول الله صلى الله عليه وآله الحفيدة وسمّاها (زينب)، وكلمة زينب تعني أصل الشجرة الطيبة.

وقد عُرفت عليها السلام بالعقيلة أو (عقيلة بني هاشم) لأنها كريمة قومها وعزيزة بيتها.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يرد المتقدمين لزواجها، وعندما تقدم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وهو الكفؤ لعقيلة بني هاشم الذي لُقّب بـ(بحر الجود)، وافق أمير المؤمنين عليه السلام على زواجه منها.. فأبوه جعفر بن أبي طالب عليه السلام ذو الجناحين، وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية من المهاجرات المؤمنات المعروفة بالتقى والصلاح والتي عبّر عنها الإمام الصادق عليه السلام بالنّجيبة.

ورغم أن السيدة الحوراء عليها السلام تزوجت وانتقلت إلى بيت زوجها، إلاّ أنها لم تتخل عن المسؤولية في إدارة بيت أبيها واهتمامها بشؤون أخويها وأنها المسؤولة عنهما أولاً وآخراً، فقد انتقلت من المدينة إلى الكوفة تبعاً لانتقال مركز الخلافة وكان بمعيتها زوجها وأولادها لتعيش على مقربة من الإمام عليه السلام بصفتها الابنة الكبرى له بعد وفاة أمها فاطمة عليها السلام.

وبحكم مركزها في البيت العلوي واختلافها عن باقي النساء، فصُورُ مأساة فقد جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمها الزهراء عليها السلام ما زالت عالقةً في ذهنها، وقد شاركت بذلك الأحداث ومشاكل الحركات التي ثارت في وجه أبيها التي كان آخرها رؤيتها له صريعاً في محرابه بسيف الشقي ابن ملجم..

مع الحسين عليه السلام

(لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد).. فهمت السيدة زينب عليها السلام من خلال كلمات أخيها الحسين عليه السلام وتضحياته، أبعاد الموقف المرتقب ألا وهي تحمُّل مسؤولية القضية التي ضحى من أجلها الحسين عليه السلام في نشر نهضته الجبارة في وجه الباطل.. تلك النهضة التي هي امتداد للرسالة التي جاء بها النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله.. فعملت ما عملت، وتحمّلت الكثير -كما لا يخفى- في سبيل تحمل تلك المسؤولية الكبرى.

دعبل الخزاعي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه

هو أبو علي، دِعبل بن علي بن رزين الخُزاعي.

ولادته

ولد (رضوان الله عليه) عام ١٤٨هـ، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي.

صحبته

كان من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام.

من أقوال الإمام الرضا عليه السلام فيه

قال (رضوان الله عليه): لمّا أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

ومنزل وحي مقفر العرصات

فلمّا انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم على اسم الله والبركات

يميّز فينا كلّ حقّ وباطل

ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً، ثمّ رفع رأسه إليّ فقال لي: (يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين) (عيون أخبار الرضا: ١/٢٩٧/ح٣٥).

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ النجاشي قدس سره في رجاله ١٦١/رقم٤٢٨: (مشهور في أصحابنا). وقال العلّامة الحلّي قدس سره في (خلاصة الأقوال: ١٤٤): (حاله مشهور في الإيمان وعلوّ المنزلة، عظيم الشأن). وقال الشيخ المامقاني قدس سره: (فحسن حال الرجل وكونه من أجلّاء الشيعة وأشرافهم، ممّا لا ينبغي الريب فيه) (تنقيح المقال: ٢٦/٣٢٧/رقم٧٩٠١).

روايته للحديث

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، فقد روى أحاديث عن الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام.

من مؤلّفاته

ديوان شعره، طبقات الشعراء، الواحد في مثالب العرب ومناقبها.

وفاته

تُوفّي (رضوان الله عليه) ما بين عام ٢٤٥هـ إلى عام ٢٤٦هـ بنواحي الأهواز، ودُفن في مدينة شوش، وقبره معروف يُزار. وقد تناول المرجع الراحل السيد الخوئي قدس سره سيرة هذا الشاعر العظيم في موسوعته الرجالية القيّمة (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ج٨/صـ١٤٨/ رقم٤٤٦٥.

ثواب الأعمال

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل يجوز إهداء الأضحية يوم عيد الأضحى للوالدين المتوفين؟

الجواب: يمكن إهداء الثواب لهما.

السؤال: هل يجوز للحائض أن تقرأ ما زاد على السبع آيات من القرآن الكريم (عدا العزائم)؟ وإن جاز لها ذلك، فهل في ذلك كراهة؟ وهل يعني هذا أنها تُثاب على قراءتها، إلا أن ثوابها أقل؟

الجواب: يجوز لها أن تقرأ ما عدا آيات السجدة الواجبة، وكراهة قراءة ما زاد على سبع آيات على القول بها، إنما هي بمعنى قلة الثواب.

السؤال: هل يجوز استخدام جزء من ثلث والدي المتوفى في مشروع استثماري حيث يصرف دخل هذا المشروع في أعمال خيرية يعود ثوابها لوالدي المتوفى؟

الجواب: إذا كانت الوصية بالصرف فلا يجوز.

السؤال: هل يجوز إهداء ختم القرآن الكريم للوالدين وهما على قيد الحياة وإهدائه لنفسه؟

الجواب: يجوز إتيان المستحبات عامة وإهداء ثوابها للأحياء، ويجوز النيابة عنهم في بعض المستحبات كالحج والعمرة والطواف عمن ليس بمكة وزيارة قبر النبي والأئمة عليهم أفضل الصلاة والسلام وما يتبعها من الصلاة.

السؤال: هل يجوز الإتيان بالعبادة كالصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن وإهداء ثوابها للوالدين إن لم يكونا مسلمين؟

الجواب: لا يحرم إهداء ثوابها إليهما برجاء تخفيف العذاب عنهما.

السؤال: هل يجوز إهداء ثواب قراءة القرآن والأدعية والأذكار الخاصة بالحفظ أو الرزق أو العافية، للكفار؟

الجواب: لا مانع منه، إذا لم يكن في معرض الهتك والإهانة، وروعي فيه مقتضيات الاحترام والتشريف.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الفقه
للمغتربين

من أحكام التقليد

هل ركون النفس لمجتهد ما كافٍ في تقليده؟

سؤال: تركن النفس أحياناً لمجتهدٍ معين، فهل يكفي ركون النفس هذا في تقليده فيما لو اختلف أهل الخبرة في تشخيص المجتهد الأعلم؟

جواب: إذا اختلف أهل الخبرة في تحديد الأعلم يلزم الأخذ بقول مَن هو الأكثر خبرة وكفاية منهم، كما هو الحكم في سائر موارد وقوع الاختلاف بين آراء أهل الخبرة.

هل يجب البحث عن رأي المجتهد الأعلم حتى مع الجهد والمشقة؟

سؤال: لو استجدت مسألة ما للمكلف لم يعرف فيها رأي مقلده وهو في بلد الغربة، فهل يجب عليه التقصي والبحث عن رأي مرجعه وسؤال الوكلاء عنه، بما في ذلك الاتصال التلفوني الغالي؟ أم يكفيه العمل برأي أيّ مجتهد آخر يمكنه معرفة رأيه بسهولة، والعمل بمقتضاه حتى إذا اطّلع على رأي مرجعه عمل به؟ وما حكم الأعمال السابقة إذا خالفت رأي مرجعه؟

جواب: يلزمه استعلام فتوى مرجعه الأعلم ولو عن طريق الاتصال التلفوني، ما لم يكن ذلك مضرّاً بحاله. ولو لم يمكنه الاستعلام عن الفتوى، جاز له أن يرجع بشأن مسألته إلى غير مرجعه من المجتهدين، مع رعاية الأعلم فالأعلم من بعده. ويجتزئ بالعمل الذي يأتي به وفق فتوى المجتهد الثاني، وإن تبين له فيما بعد مخالفته لرأي مرجعه الأعلم.

(انظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، طبقاً لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام / ٩

بدر الدين العلي

تناولنا في الأعداد السابقة أربعة أدلة شرعية على جواز التوسل والاستغاثة بالأنبياء والأولياء عليهم السلام في حياتهم ومماتهم.. وذكرنا أيضاً القسم الأول من الدليل الخامس وهو: (توسل النبي صلى الله عليه وآله بالملائكة) ونذكر الآن القسم الثاني من الدليل وهو:

توسل النبي صلى الله عليه وآله بالأنبياء عليهم السلام:

عَنْ أَنَس بن مَالك، قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بنتُ أَسَد بن هَاشِم أُمُّ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِب، دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا، فَقَالَ:

(رَحِمَكِ اللهُ يَا أُمِّي، كُنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي، وتُشْبِعِينِي وتَعْرَيْنَ، وتُكْسِينِي، وتَمْنَعِينَ نَفْسَكِ طَيِّباً وتُطْعِمِينِي، تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّه وَالدَّارَ الآخِرَةَ).

ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغَسَّلَ ثَلاثاً، فَلَمَّا بَلَغَ المَاءُ الَّذِي فِيهِ الكَافُورُ سَكَبَهُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بِيَدِه، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله قَمِيصَهُ، فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله أُسَامَةَ بن زَيْد، وَأَبَا أَيُّوبَ الأَنْصَارِيَّ، وَعُمَرَ بن الخَطَّاب، وَغُلاماً أَسْوَدَ يَحْفُرُونَ فَحَفَرُوا قَبْرَهَا، فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله بِيَدِه، وَأَخْرَجَ تُرَابَهُ بِيَدِه، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله فَاضْطَجَعَ فِيه، ثُمَّ قَالَ:

(اللهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، اغْفِرْ لأُمِّي فَاطِمَةَ بنتِ أَسَد، ولَقِّنْهَا حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا، بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَالأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ)، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعاً..

رواه أبو نعيم الاصفهاني في الحلية، والطبراني في المعجم الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه (روح بن صلاح) وثّقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح) (مجمع الزوائد: ج٩/كتاب المناقب/فاطمة بنت أسد/ص٣٠٤/ح١٥٣٩٩).

تأصيل أهل البيت عليهم السلام لحقوق الإنسان

إعداد/وحدة الدراسات

لقد بينا سابقاً أن الله سبحانه وتعالى كرَّمَ الإنسان وضمن كافة حقوقه، ولكن الظالمين وحكام الجَوْر الذين تسلطوا على الناس بالقهر والغلبة أهانوه وأكثروا من ظلمه، وصادروا حقوقه المشروعة، ثم صادروا حرياته ومقدراته، وساموه سوء العذاب!

وكما امتلأت حياة الحكام الآخرين بانتهاك حقوق الإنسان، فقد امتلأت حياة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بالالتزام بها والتأكيد عليها وتأصيلها في قولهم وفعلهم.. بل قد تفردوا باحترام الإنسان ومراعاة حقوقه، دون غيرهم أو أكثر من غيرهم.. وهذه سيرتهم العطرة تحفل بمآثر سلوكهم الإنساني النبيل وآياته، ولو أردنا أن نستعرض نماذج من مواقفهم وأقوالهم عليهم السلام لطال الكلام.

وثروتهم العلمية الفريدة هذه في تأصيل حقوق الإنسان، لو استفاد منها المسلمون، وأساتذة الحقوق في العالم، لعاشوا بخير وسلام وأمان وسعادة.

ومن هذه الثروة العلمية العظيمة نذكر نصين عظيمين، هما:

١- عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى قائد جيشه مالك الأشتر (رضوان الله عليه) عندما بعثه حاكماً على مصر، وهو بيانٌ يشرح أهداف الحكومة الإسلامية العادلة، وبرنامجٌ عملي للحاكم العادل في سياسته مع فئات شعبه وجهاز حكمه، وحياته الشخصية، وفي مختلف المجالات.

٢- رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام، التي كتبها برنامجاً لأحد أصحابه في حقوق الإنسان وواجباته، وبرنامجٌ عملي للإنسان في تعامله مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس. وهي رسالة من عشرين صفحة تقريباً، تقع في خمسين بنداً.

وقد اهتم علماؤنا الكرام بهذين النصَّيْن الفريدين شرحاً وبحثاً وتأليفاً، لكنهما ما زالا مظلومين لم يأخذا حقهما من البحث في المجامع الحقوقية العالمية.

(انظر كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

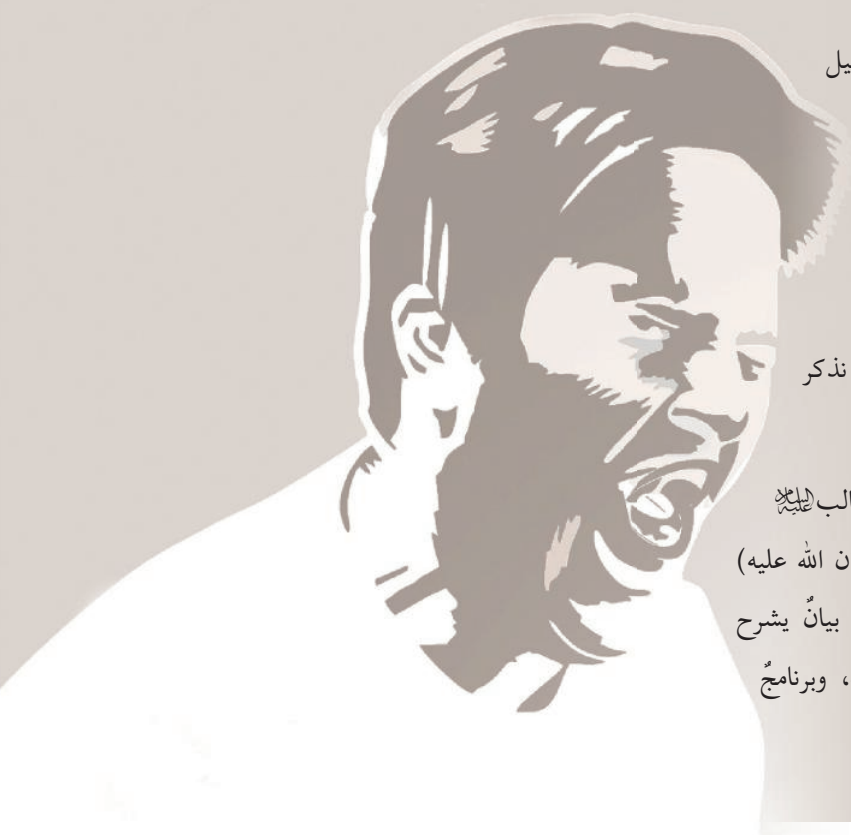

سفر الآخرة

إعداد/ محمد النصراوي

لأن الإنسان مسافر في حياته إلى الله تعالى فعليه أن يعدّ مؤونة السفر ويهتم بها، خصوصاً أن السفر طويل ولا عودة منه ولا محالة من قطعه.

وقد اهتمّ علماء الآخرة لهذا السفر الشريف فابتدأوه بإرادتهم قبل أن يحل في ساحتهم، وطووا كثيراً من منازله وما زالت أبدانهم تعيش في هذه الحياة الدنيا، وقد انكشفت لهم كثير من تلك المنازل وتعرفوا على عوالم عظيمة منها ولا يمكن لأحد أن يعلمها أو يشاهدها أو يدركها إلاّ بعد مجاهدات سلوكية ومقامات سيرية.

وقد ثبتوا بعضاً من تلك المنازل والمقامات والأحوال تحت عنوان (السير والسلوك) ولعل أفضلها ما ثبت في رسالة (السير والسلوك) المنسوبة لآية الله العظمى السيّد محمّد مهدي بحر العلوم (قدس سره).

وسواء جاهد الإنسان واختار آخرته وهو بعدُ في الدنيا ولم يرحل منها، أو ترك الأمور تجري عليه ضمن قوانين القدر المحتوم والقضاء المبرم، فإنّه سوف يلاقي يومه الذي وعد به، ويحل عليه السفر الطويل ويرى تلك المنازل رأي العين عندما يتحقق قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (ق: ٢٢).

وفي ذلك اليوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تؤمن من قبل ولم تهيّئ لسفرها عدته، ونجا المخفون.. ولذلك أكدت الروايات الكثيرة جداً على ضرورة الإعداد لسفر الآخرة.

جاء في نهج البلاغة (ج٤/ص٦٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: (مَنْ تذكّر بُعْدَ السفر استعدّ).

وروي عنه عليه السلام أنّه قال: (قام فينا رسول صلى الله عليه وآله خطيباً، فقال: يا أيها الناس، إنّكم في دار هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فعدّوا الجهاز لبعد المسافة) (كنز العمال: ج١٦/ ص١٣٦).

ـ وروى الشيخ الصدوق رحمه الله أن الزهري رأى الإمام السجاد عليه السلام في ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي، فقال له: يابن رسول الله ما هذا؟! قال عليه السلام: (أريد سفراً أعدّ له زاداً أحمله إلى موضع حريز). فقال الزهري: فهذا غلامي يحمله عنك. فأبى، فقال: أنا أحمله عنك، فإني أرفعك عن حمله. فقال عليه السلام: (لكني لا أرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري، ويحسن ورودي على ما أرد عليه، أسألك بحق الله لمّا مضيت لحاجتك، وتركتني).

فانصرفت عنه فلما كان بعد أيّام، قلت له: يابن رسول الله، لستُ أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً؟! فقال عليه السلام: (بلى يا زهري، ليس ما ظننته، ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنّما الاستعداد للموت تجنب الحرام، وبذل الندى والخير) (علل الشرائع: ص٢٣١/ح٥).

اقطع طمعك عمّا في أيدي الناس

روي عن رسول الله ﷺ قوله: (الطمع يُذهِب الحكمة من قلوب العلماء) (كنز العمال: ح٧٥٧٦).

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: (قد عزّ مَن قنع) و (مَن طمع ذلّ وتعنّى) و (قليل الطمع يسد كثير الورع) و (ما هدم الدِّين مثل البِدع، ولا أفسد الرجل مثل الطّمع) (تصنيف غرر الحكم: ص٢٩٧).

وعن علي بن الحسين السجّاد عليه السلام قوله: (رأيتُ الخيرَ كلّه قد اجتمع في قطع الطّمع عمّا في أيدي الناس) (الكافي: ج٢/ ص٢٤١/ح٣).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (بئسَ العبدُ عبدٌ له طمعٌ يقودُهُ، وبئس العبدُ عبدٌ له رغبةٌ تذلّهُ) (الكافي: ج٢/ص٣٢٠).

وروى أبان بن سويد، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قلتُ له: ما الذي يُثبتُ الإيمان في العبد؟ قال: (الذي يثبته فيه الورع، والذي يخرجه منه الطمع) (الخصال: ص٩/باب الواحد).

صلاة الجماعة/٢

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

لقد ورد التأكيد الشديد على الكثير من المستحبات والعبادات وخصوصاً صلاة الجماعة.. ولكن لماذا هذا التأكيد على هذا المستحب؟.. فهناك بعض الأسباب والفوائد، منها:

أولاً: حفظ هيبة المساجد

المساجد بيوت الله عز وجل، والمسجد العامر بالمصلين مسجد وجيه عند الناس.. وإلا فإن رب العالمين له ملك السموات والأرض، ولو خلا العابدون من وجه الأرض، لما أنقص من سلطانه شيء.. ويوم القيامة يكون المسجد الفارغ من الثلاثة الذين يشكون إلى الله سبحانه: (مسجد خراب لا يصلي فيه أهله، وعالم بين جهال، ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه).. بعض الناس يجمع كذا مصحف في بيته، وكأن جمع المصاحف امتياز.. لِمَ جمع هذه المصاحف التي لا تقرأ؟.. فمن الأفضل أن يكون للإنسان مصحف واحد يقرأ فيه، والباقية يجعلها صدقة جارية.

كيف يشكو المسجد؟.. نعم، يتحدث المسجد كما الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا، وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا، يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا، بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا..﴾ فالإنسان العاقل يسأل ويستفسر، والجواب يأتي من الأرض.. فالذي يُنطق كل شيء يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾، ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾.. ما المانع أن يجعل المسجد يشكو؟..

إن الذين يستغربون من كرامة المعصومين(عليهم السلام)، فلينظروا إلى هذه الآية:

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً..﴾، وعليه فإن الله سبحانه إذا ألقى في نفس المعصوم أمراً من الأمور، فلا غرابة في ذلك!..

ثانياً: نزول الرحمة

إن كلمة ﴿الرَّحْمَنِ﴾ تعني الرحمة العامة الشاملة للجميع، و ﴿الرَّحِيمِ﴾ الرحمة الخاصة للبعض وهم المؤمنون.. فالمؤمنون في بيت من بيوت الله عز وجل، تشملهم الرحمة الرحيمية؛ فإنه وقت نزول الرحمة الخاصة بالمؤمنين..

إن إمام الجماعة يراعي أضعف المأمومين في أداء صلاته، ولكن رب العالمين يراعي أرقى وأقوى المأمومين في إعطاء الأجر والثواب.. قال النبي(صلى الله عليه وآله): (لا يجتمع أربعون رجلاً في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم، حتى لو دعوا على جبل لأزالوه).. فإنه لم يقل: في المساجد، أو في صلاة الجماعة، أو في يوم الجمعة.. فكيف إذا اجتمع الدعاء، وأربعون مؤمناً، وفي المسجد، وبعد الصلاة الواجبة، وفي ليلة أو يوم الجمعة؟ وكيف إذا كان فيه توجه وخشوع؟!..

إن الإنسان المؤمن -خاصةً جار المسجد- لا يتحمل أن يصلي في المنزل وهناك بيت من بيوت الله سبحانه يناديه للصلاة بين يديه.

معالم المدينة الفاضلة في عصر الظهور /٤

إعداد/ السيد محمد العطار

مدينة العدالة:

ليست العدالة لفظاً غريباً، كما إنها ليست بالحقيقة القريبة أيضاً.. قرون متمادية والإنسان يعيش هذا الحلم ليل نهار، بيد أنه لم يجنِ غيرَ الظلم والإجحاف والجور والاختناق.

لقد قرأنا وسمعنا مراراً أن أُناساً كثيرين، على مدى التأريخ، جعلوا من هذه الحقيقة أمراً حياً خالداً، من خلال محاولاتهم في الكشف عن أبعاد هذا المفهوم ودعوة الناس لتجسيده. بيد أن المساعي العلمية لهؤلاء الخيّرين على طريق تحكيم العدالة باءت بالفشل غالباً أو كانت عديمة الجدوى، وبقيت العدالة في مفهومها الحقيقي خيالاً وحلماً.

ولكننا نعلم أن هذا الحلم سيتحقق يوماً مهما طال الانتظار.. وتبقى إشراقة الأمل هذه هاجس القلوب المتعطشة لإطلالة المنجي، مهما تعاقبت السنين والاعوام.

تبقى القلوب تنتظر بشوقٍ مَن اسمُه (العدل): (السلام على... العدل المشتهر).. كلامه عدل، وسبيله عدل، وحكومته حكومة العدل.. وليست في معالم حكومة الإمام المهدي عليه السلام ونهضته سمة وخصوصية أوضح وأظهر من (القسط والعدل)؛ فالتأكيد الذي ورد في الروايات على خصوصية انتشار عدالة الإمام عجل الله فرجه لم يرد في أي خصوصية أخرى.. وإن هذا بحد ذاته يشير إلى عظمة العدالة وأهميتها في أجهزة المدينة الإسلامية الفاضلة في عصر الظهور.

هناك عشرات بل مئات الروايات تحدثت عن عمل الإمام عليه السلام على إشاعة العدالة. وقد وُصف هذا الإمام الهمام بأنه مظهر العدل وتجلي العدالة، وإن إطلاق اسم (العدل) على الإمام هو في الحقيقة ترجمة دقيقة لرسالته، كما ورد في دعاء ليالي شهر رمضان: (اللهم وصلِّ على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر..).

وفي ظل هذه العدالة تزول القيود من الإنسان، ويعود إلى الناس حقهم المسلوب.. تزول قيود العبودية الظاهرة والباطنة، وتتحرر رقاب الناس، وتزول أرضية استغلال الإنسان لأخيه الإنسان تماماً.. يُقاد عمال الظلم والجور إلى التحقيق، ويُعزل القضاة والحكام الظلمة عن مناصبهم، وتُطهر الأرض من أي نوع من أنواع الخيانة.. يُسحق المستكبرون، وينجح المحرومون والمستضعفون في استرجاع حقوقهم، وعندها لن تُذرف دمعة ولا تتعالى آهة، ولن يبيت إنسان جائعاً، ولن يمضي أي محروم يومه مضطرباً خائفاً.

ضمن فعاليات مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي العاشر

وتحت شعار

الحسين الإمام عليه السلام

نور الأخيار وهداية الأبرار

تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

معرض كربلاء الدولي للكتاب

في صحن العقيلة زينب عليها السلام

الكفيل تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي